Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأغلق الفرنسى الباب وسار به إلى غرفة الجلوس الصغيرة المألوفة ، فرآها زركوف كآخر عهده بها لم يزد عليها سوى زجاجة نبيذ فوق المائدة وصف من الكراسى فى وسط الغرفة مفروش عليه حشية مستطيلة فى منتهى الضيق .

قال بواسو ، ووضع المصباح على المائدة :

– ما أشد البرد ههنا ، لقد وصلت من باريز بالأمس ، فكل بلدة جزت بها ألفيتها دفيئة طيبة الهواء صافية السماء إلا روسياكم هذه ، كلها عواصف وأنواء وأوحال . وذلك البعوض أباده الله ، إن له للذغة كلدغة العقرب أو هى أمض وأنكى !

وأترع بواسو قدحا من النبيذ واحتساه ..

ثم جلس على الحشية وقال :

– لم أنم ليلتى ، وكيف أنام وأنا بين مزعجين : البعوض وحمار ما برح يدق الجرس ويسأل عن مجهول اسمه سلوشكين .

ثم سكت ونكس هامته وكأنما كان ينتظر انقطاع المطر ، ورأى زركوف أنه قد يكون من محاسن الأدب أن يؤنس الرجل بشىء من الحديث فقال له :

– إنك شهدت باريز فى ظرف من أخطر ظروفها ، لقد كان « بولانجيه » يدير دفة السياسة ويصرف أعنة القدر أيام كنت هنالك .

لم يحر الرجل الفرنسى جوابا ولم تبد على وجهه شواهد الإصغاء والفهم .

واستمر زركوف فى حديثه فتكلم عن « جريفيه » و « ديروليد » و« زولا » ولكنه ما لبث أن تأكد أن صاحبه لم يكن قط قد سمع بهذه الأسماء من قبل ، والواقع أنه لم يكن يعرف فى باريز سوى بضعة محال تجارية وعمته المدام « بليسيه » وكل ما خلا ذلك كان لديه مجهولا ، وانتهت تلك المحادثة السياسية الأدبية بمضايقة المسيو بواسو وإحراج صدره حتى لجأ إلى زجاجة النبيذ فاحتسى منها قدحا آخر واستلقى على الحشية الضيقة .

قال زركوف فى نفسه ، وتأمل ضيق فراش الرجل وضنك متقلبه :